كتابخانه جامع
جامعة العلوم
معاونت پژوهش
مركز جهاني علوم اسلامي

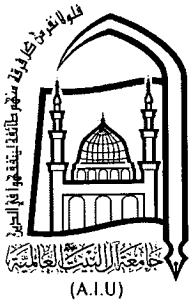

جامعة آل البيت عليهم السلام العالمية

رسالة الماجستير

فرع الفقه و المعارف الاسلامية

الموضوع :

فلسفة الاصلاح الاجتماعي في نهضة الامام الحسين عليه السلام

الأستاذ المشرف :

حجة الاسلام والمسلمين الدكتور الشيخ نوري الساعدي

الأستاذ معاون المشرف :

حجة الاسلام والمسلمين الشيخ شاكر الساعدي

إعـداد :

علي الجياد

السنة الجامعية ١٣٨٥ـ ١٣٨٦ / ١٤٢٧ـ ١٤٢٨

بسمه تعالى

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
جامعة آل البيت العالمية (A.U)
شماره ثبت: ۱۲۸۱
تاریخ ثبت:

جامعة آل البيت العالمية

إدارة الدراسات العليا

الرقم : ٤٧٥٦٧ ص٥٣

التاريخ : ٢٠٠٧/٠٩/٠٨م

تمّ بحمد الله مناقشة رسالة التخرّج لمرحلة الماجستير في كلية الفقه والمعارف الإسلامية بجامعة آل البيت العالمية للطالب **علي الجياد** / العراق / بتاريخ ١٠ / ٠٧ / ٢٠٠٧م الموافق ٢٥ جمادي الثاني ١٤٢٨هـ ق بعنوان **فلسفة الاصلاح الاجتماعي في نهضة الامام الحسين عليه السلام** وتحت إشراف لجنة المناقشة، كلّ من أصحاب السماحة:

- حجةالاسلام والمسلمين الدكتور الشيخ نوري الساعدي (حفظه الله)
- حجةالاسلام والمسلمين الشيخ شاكر الساعدي (حفظه الله)
- حجةالاسلام والمسلمين الدكتور الشيخ محمدمهدي كرجيان (حفظه الله)

وقد حازت هذه الرسالة على رتبة ممتاز بمعدل ١٨/٧٥.

السيد عباس الهاشمي

رئيس قسم الشؤون التعليمية والبحث العلمي

الإهداء:

العناية بمعاني يوم الحسين، والعناية بمظاهره وتجليات أمره، هي من العناية بدين الله في الصميم. وهي مظهر جاذب من مظاهر الإيمان، ومجلىّ من مجالي التوحيد والحق.

هي القضية الأخصّ، مركوزة في عمق أعماق القلوب البشرية، التي تريد أن تصعد صادقة في الطريق إلى الله.

ذكراك ـ أبا عبد الله ـ هي الباقية المقيمة التي لا تغادر ولا تريم.

أنت تسري في الوجود كلّه، نورك الأبدي يسري في الليل والنهار، يجري في الأرض والسماء، ويتخلل الأجسام والأرواح، عبرة كل مؤمن أنت ولوعته.

بالحسين نمضي إلى الله، نقدّمه بين يدي مسيرتنا، ومن تقدم إلى الله (جل جلاله) بحبيبه الذبيح المظلوم فلن يخيب له ظن في يومٍ ما أكثر ما يخيب فيه الخائبون.

إليك ـ أبا عبد الله ـ إماماً وهادياً وشفيعاً، جهد المقل رجاء القبول.

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الفائق إلى جميع العاملين في المركز العالمي للعلوم الإسلامية، لإتاحتهم لنا هذه الفرصة الثمينة، وفي الوقت الذي أثّمن فيه الجهود المبذولة لأجل خدمة الإسلام والمسلمين، فلابدّ أنّ أخص بالذكر منهم الشيخ الدكتور أعرافي (حفظه الله) رئيس المركز العالمي للعلوم الإسلامية، ومعاونه الشيخ الدكتور رجائي(حفظه الله).

كما أنني أتقدم بشكري الخالص إلى مسؤولي جامعة آل البيت عليهم السلام العالمية، إدارة وأقساماً وأساتذة، داعياً المولى القدير أن يسدد خطاهم أجمعين، وأن يوفقهم لخدمة الدين الإسلامي ومذهب أهل البيت عليهم السلام.

وأُقدم جزيل شكري وتقديري إلى كلٍّ من ساعدني في كتابة هذا الرسالة المتواضعة، وأخص منهم بالذكر سماحة الأستاذ المشرف الدكتور الشيخ نوري حاتم الساعدي (حفظه الله)، وسماحة الأستاذ معاون المشرف الشيخ شاكر عطية الساعدي (حفظه الله)؛ لما قدّماه من مساعدة كبيرة وإشارات كريمة خلصت بخروج هذه الرسالة المتواضعة بحلتها وصورتها الجميلة، فلا يسعني إلاّ أن أتقدم لهم بجزيل الشكر وفائق الامتنان، سائلاً المولى العلي القدير أن يوفقهم ويسدد خطاهم لخدمة للدين والمذهب.

خلاصة الرسالة

لقد حملت ثورة الإمام الحسين عليه السلام على عاتقها، منذ ولادتها وإلى يومنا هذا، قضية تعتبر الأهم من نوعها؛ وهي قضية الإصلاح الاجتماعي، والحمد لله وعلى بركت أهل البيت الأطهار عليهم السلام، تكللت جهودنا في رسالة الماجستير بعنوان يدخل ضمن هذا الموضوع ، وهو (الإصلاح الاجتماعي في نهضة الإمام الحسين عليه السلام).

فقد جاءت هذه الرسالة لتكشف عن كثير مما تعرضت له هذه النهضة المباركة التي بعثت في الأمّة روح التضحية وقوة الإرادة والانتصار للمظلوم، على أننا لم نخرج عن سمت المتبنيات الفكرية والعقائدية والتأريخية المودعة في كتب علمائنا الأعلام في كل عملية تحليلية لأي حدث من أحداث الثورة الحسينية.

فالرسالة التي بين يديك جاءت مبيّنة لبعض أبعاد النهضة الحسينية وأسبابها ونتائجها بعبارة مشرقة، ومنهج علمي، متضمنةً الكثير من المواقف النادرة والحقائق التاريخية سواء تلك التي سبقت النهضة أو تزامنت معها؛ إذ لا ينفصل الحديث عن نهضة الإمام الحسين عليه السلام عن المنعطفات الخطيرة التي شهدها تاريخ الإسلام السياسي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ؛ إذ إنَّ هناك نقاط التقاء كثيرة بين أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام والمنعطفات السياسية التي شهدها تاريخ الإسلام السياسي في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وبعد رحيله أيضاً.

وعليه فقد تكفّلت هذه الرسالة المتواضعة البحث عن الأمور التالية:

أولاً: بيان معاني ومفردات موضوعها بما يتناسب وطبيعة الموضوع، كبيان معنى الإصلاح الاجتماعي، ومن ثم تسليط الضوء على بيان معالم شخصيتها القيادية، وهي شخصية الإمام الحسين عليه السلام، وجميع ذلك تكفّل مدخل الرسالة في توضيحه.

وثانياً: قد أزاحت هذه الرسالة النقاب عن الوجه السياسي والاجتماعي للدولة الأموية آنذاك، من خلال البحث في الفصل الأول عن دور الأمويين في هدم ركائز المجتمع الإسلامي على المستويين النظري والعملي، ومن ثم عرجنا بعد ذلك إلى تبيّن سبب عدم قيام الإمام الحسين عليه السلام بهذه الثورة في عهد معاوية، مضافاً إلى عرض بعض المشاهد المأساوية لسياسة يزيد، وموقف الحسين عليه السلام منها.

وثالثاً: ما تكفّل الفصل الثاني في بيانه، وهو بيان مشروعية القيام بالثورة من وجهة نظر الإسلام، ولمن تكون القيادة الحقة فيها، ولماذا، ومن ثم عرض المواقف التي أظهرها البعض اتجاه هذه الثورة، فكان بعضها يمثل موقف المشفقين على أنصارها وقادتها، وبعضها معارض لها، وبعضها ناصراً لها، مع بيان سمات الناصرين لها، فهذه وغيرها من المواقف تم عرضها في مطاوي بحث هذه الفصل.

رابعاً: قمنا بعرض ما يمكننا عرضه من نتائج هذه النهضة المباركة وانعكاساتها على الأمّة الإسلامية وأثرها الواضح على مسيرتها السياسية والفكرية والأخلاقية، وبيّنا كيف استطاعت هذه الثورة أن تستنهض الثوار من أبناء هذه الأمة، ليثوروا في وجه الطغاة المتسلطين بالغلبة والقوة على رقاب هذه الأمّة، وكيف كانت لهذه الروح النضالية من الفائدة العظيمة على الأمّة وأفرادها، وهذا ما تكفل ببيانه الفصل الثالث

خامساً: ما تكفل ببيانه الفصل الرابع، هو بيان الدلالات الأخلاقية والروحية للنهضة الحسينية، ومدى تأثيرها على أبناء الأمّة الإسلامية، وظهور حالة التأسي بهذه القيم والمبادئ الأخلاقية والروحية من قبل الأمة، وذلك بعدما شاهدوا ما لهذه الدلالات من تأثير نفسي وروحي عليهم، حيث جسدها أصحاب الثورة بأفعالهم الخالصة لله، في جميع مفردات هذه الثورة المباركة.

سادساً: وهو الفصل الخامس الذي خصص البحث فيه لطرح بعض شبهات المنحرفين والمضللين بفعل الكتابات المأجورة، كالمستشرقين الذي قاموا بتحليل الثورة اعتماداً على ما كتب الخصم والعدو عنها، فحاولنا جاهدين دفع ما أورده هؤلاء المستشكلين على الثورة الحسينية من إيرادات وشبهات، تحت عنوان مطارحات في الفكر الحسيني.

وأخيراً ختمنا رسالتنا بذكر خاتمة جعلنا منها ظرفاً لاستيعاب أكثر النتائج التي توصلنا لها من خلال مباحث هذه الرسالة، آملين أن نكون قد وضعنا أمام الباحثين موضوعاً معداً للدراسة بشكلٍ أوسع وأكثر، والحمد لله رب العالمين.

فهرست محتويات الرسالة

البسملة
الإهداء
شكر وتقدير
خلاصة الرسالة
المقدمة ١
بيان الموضوع ١
سبب اختيار الموضوع ٢
أهمية البحث والغرض منه ٢
أسلوب البحث ٣
السؤال الأصلي والأسئلة الفرعية ٤
المشاكل والصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث ٥
الدراسات السابقة ٥
الجديد في البحث ٦
خطة البحث ٦

المدخل

بحوث تمهيدية

تمهيد ١١
الأمر الأمر: معنى الثورة والانقلاب والإصلاح ١١
ماذا يعني الإصلاح عند العلامة الطباطبائي ١٣
الأمر الثاني: الإصلاح الحسيني ١٥
الأمر الثالث: شخصية الحسين عليه السلام ٢٠

الفصل الأول
البعد الاجتماعي والسياسي للدولة الأموية

تمهيد ٢٥
المبحث الأول: دور الأمويين في هدم ركائز المجتمع الإسلامي ٢٨
(أ) على المستوى النظري ٣٠
(ب) على المستوى التطبيق العملي ٣٣
المبحث الثاني: لماذا لم يثر الإمام الحسين عليه السلام في عهد معاوية ٣٤
المبحث الثالث: عقد مؤتمر سياسي ٣٦
المبحث الرابع: المشهد السياسي لدولة يزيد ٣٨
المبحث الخامس: المشهد الاجتماعي لدولة يزيد ٤٠
المبحث السادس: الرد النهائي والموقف الحاسم للإمام الحسين عليه السلام ٤٤

الفصل الثاني
الثورة والموقف

تمهيد ٤٩
المبحث الأول متى تكون الثورة مشروعة ؟ ٥١
القسم الأول: الحكم على أساس قيومية الله تعالى ٥٢
افتراضات ثلاثة ٥٢
الحالة الأولى: تولي المعصوم قيادة الأمة ٥٢
الحالة الثانية: انسجام الحاكم مع أسس وقواعد الدين الإسلامي ٥٣
الحالة الثالثة: انحراف الحاكم عن قواعد الدين الإسلامي ٥٣
القسم الثاني: قيام الحكم على أساس القاعدة الكافرة ٥٤

المبحث الثاني: موقف الإمام الحسين عليه السلام ٥٥
المبحث الثالث: موقف المشفقين ٥٨
المبحث الرابع: موقف المعارضين ٦٠
المبحث الخامس: موقف الثائرين ٦٣
المبحث السادس: سمات الثائرين ٦٦
١- حمل روح الثورة ٦٧
٢- القيادة الحقة ٦٩
٣- حب الشهادة ٧٠
المبحث السابع: مواقف بعد نهاية الثورة ٧٢
(أ) موقف شيعة أهل البيت عليهم السلام ٧٢
(ب) موقف عامة المسلمين ٧٢
(ج) موقف أهل النظام ٧٤

الفصل الثالث

نتائج الثورة وانعكاساتها على الحياة

تمهيد ٧٩
المبحث الأول: نتائج الثورة الحسينية وانعكاساتها ٨٠
١- إحياء إرادة الأمّة ٨٠
٢- فضح الأمويين وتحطيم الإطار الديني المزيف لهم ٨٢
٣- إنتاج اليقين ٨٤
٤- إحياء الرسالة الإسلامية ٨٦
٥- الشعور بالإثم وشيوع النقمة على الأمويين ٨٦
٦- مفهوم الفتح بدل الانتصار ٨٨
٧- إنبعاث الروح النضالية ٩٠

المبحث الثاني: الثورات التحررية على ضوء الثورة الحسينية ٩٢
١- ثورة المدينة ٩٢
٢- ثورة التوابين ٩٣
٣- ثورة المختار الثقفي ٩٦
٤- ثورة مطرف بن المغيرة ٩٧
٥- ثورة ابن الأشعث ٩٨
٦- ثورة زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ٩٩
المبحث الثالث: فوائد إنبعاث الروح النضالية في الأمة الإسلامية ١٠٠

الفصل الرابع

الدلالات الأخلاقية والروحية للنهضة الحسينية

تمهيد ١٠٧
المبحث الأول: الدلالات الأخلاقية للنهضة ١١١
١- الشجاعة والإقدام ١١٣
٢- ضبط النفس ١١٥
٣- السلام ١١٧
٤- الشهامة والمروءة ١٢٠
٥- الوفاء والتمسك بالعهد ١٢١
المبحث الثاني: الدلالات الروحية للنهضة ١٢٢
١- صلاة تحت الحراب ١٢٢
٢- الدعاء سلاح المؤمن ١٢٤
٣- الصبر ١٢٦

الفصل الخامس

مطارحات في الفكر الحسيني

شبهات وردود

تمهيد ١٣١
المبحث الاول: إلقاء النفس في التهلكة ١٣٢
المبحث الثاني: طلب الحكم و الخلافة ١٣٧
المبحث الثالث: علم الامام الحسين عليه السلام وإقدامه على الشهادة ١٤٢
المبحث الرابع: ردّ أباطيل المستشرقين ١٤٤
المبحث الخامس: نقد عثمان الخميس ١٤٩
المبحث السادس: إبطال دعوى إن الحسين قتل بسيف جدّه ١٥٢
المبحث السابع: نجاح الثورة الحسينية في تحقيق أهدافها ١٥٧
المحطة الأخيرة: في الإشارة والتنبيه ١٦١
الخاتمة ١٦٥
فهرست المصادر ١٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم
ونستعين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين

- **بيان الموضوع:**

موضوع رسالتنا يتَّخذ بُعداً حيوياً؛ لأنَّ الثورة الحسينية تتناول أهمّ قضية من القضايا المعاصرة للأمة الإسلامية، تتمثّل في تعرّض بُناها الفكري لهجمة قويّة في سياق المنظومة العالمية الجديدة، تعضدها ثقافات (يزيدية) معاصرة تدعوا إلى الخنوع والركون إلى الظالم، ومفاهيم مقلوبة عن الكون والحياة والإنسان. هذه هي المساحة التي تحاول الرسالة إشغالها، على أننا لم نخرج عن سمت المتبنيات الفكرية والعقائدية والتأريخية المودعة في كتب علمائنا الأعلام في كل عملية تحليلية لأي حدث من أحداث الثورة الحسينية.

فالرسالة التي بين يديك جاءت مبيّنة لبعض أبعاد النهضة الحسينية وأسبابها ونتائجها بعبارة مشرقة، ومنهج علمي، متضمنةً الكثير من المواقف النادرة والحقائق التاريخية سواء تلك التي سبقت النهضة أو تزامنت معها؛ إذ لا ينفصل الحديث عن نهضة الإمام الحسين عليه السلام عن المنعطفات الخطيرة التي شهدها تاريخ الإسلام السياسي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، لأنّه ليس من المعقول أن تتجلى المبادئ والقيم الإسلامية في زمان الإمام الحسين عليه السلام دون أن تكون هناك علاقة وثيقة بين حجم تلك المؤامرة على الإسلام وبين تلك المنعطفات السياسية التي ألمّت به من قبل، ولو كانت الفترة ما بين الرسول وسبطه صلى الله عليه وآله مكرَّسة لتعميق الخطّ المحمّدي في نفوس الأُمَّة لما حصل هذا الانقلاب دون أن تنبس الأُمَّة ببنت شفة، على أنَّ هناك نقاط التقاء كثيرة بين أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام والمنعطفات السياسية التي شهدها تاريخ الإسلام السياسي في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وبعد رحيله أيضاً.

في الوقت الذي نرى أن تلك الأحداث التي ألمّت بها الأمة الإسلامية، لم تبعد

أصحاب القرار الأموي الحاسم في التعايش نفاقاً مع الإسلام بعد فتح مكّة عن السلطة، بل عملت على الضدّ من ذلك إذ أتاحت لهم الفرصة السانحة إلى ما يبتغون يوم تجاوزت النصّ، ولم تضع في حساباتها أيّاً من العلم، أو الاستقامة، أو العدل، أو السابقة، أو القرابة، أو الشورى كشروط للخلافة، واكتفت بشرط واحد فقط وجعلته فوق كلّ اعتبار وهو أن لا تجتمع النبوّة والخلافة في بيت واحد! وبهذا مهّدت الطريق لكلّ من وهبّ دبّ للوصول إلى الخلافة، واستامها كل مفلس بما في ذلك الطلقاء.

فكانت تلك ـ الأحداث المرّة ـ البوّابة الطبيعية التي نفذ منها يزيد إلى الملك العضوض. وما كان الإمام الحسين عليه السلام ليقف مكتوف الأيدي أمام هذا التحدّي الخطير الذي أطاح بكلّ ما تبقى من قيم الإسلام ومثُله، وما كان عليه السلام ليستسلم أمام محاولة معاوية بجعل المنهج الأموي بديلاً عن الإسلام، ومن هنا ولدت نهضة الحسين عليه السلام لتدين لها كلّ المواقع المشرقة في تاريخ الإسلام؛ لأنّها هي التي صنعت بالدماء الزاكيات تاريخاً جديداً لها.

- **سبب اختيار الموضوع**

إنّ من جملة الأسباب والعوامل التي بعثت بي للبحث حول هذه المسألة، هو ما وجدته من خلال مطالعتي لما كتب حول هذه الثورة العظيمة من أسباب ونتائج وخصائص إلاّ أنّها ما زالت إلى يومنا هذا مجهولة في بعض جوانبها أو في طيّ الكتمان، فدفع بي ذلك لأنّ أكتب في هذه الجوانب المغفولة؛ لتكون هذه اللبنة إضافة نوعية إلى بناء صرح هذه النهضة والثورة الحسينية العظيمة.

- **أهمية البحث والغرض منه**

ونحن إذ نساهم في إضافة شيء إلى المكتبة الحسينية، نتوخّى أن تكون الإضافة نوعية، فلم نركّز على الجانب الوثائقي أو التأريخي أو الذاتي للثورة وقائدها الشهيد عليه السلام بقدر تركيزنا على الجانب التحليلي الذي يصبّ في اتجاه تأسيس رؤية حركية نتمكّن من خلالها تحويل القيم والمثل والمبادئ والعقائد والأحكام إلى واقع حيٍّ معطاء

يواكب قضايا عصرنا ومستجدّات مرحلتنا الراهنة، لاسيما والأُمَّة الإسلامية اليوم تواجه تحدّيات كبيرة على أصعدة شتّى.

ولقد تجسّد الإسلام كلّه، واجتمع الحق كلّه في نهضة الحسين وثورته على الطغاة المردة، حتى صارت تلك الثورة الحمراء القانية رمزاً لكلّ حركة حرّة ترفض الضيم والخضوع للظلم والاستعباد والاضطهاد، وصارت شعاراً لكلّ الثورات الإسلامية التي لا ترى حرمة وقدسية لكل حاكم مستبد مزّيف ما لم يلتزم الإسلام عقيدة ونظاماً، وكانت فتحاً جديداً بكلّ مقاييس الرسالة، ولهذا قال مفجرها العظيم:« **ومن تخلّف عني لم يبلغ الفتح**»[1].

وهكذا استطاعت تلك الملحمة الحسينية أن تحقق أهدافها الرسالية، وبأكثر من اتجاه وصعيد، حيث أيقظت روح المقاومة لدى المسلمين فكانت الثورات والانتفاضات الشعبية التي قادها العلويون تترى للإطاحة بعرش الطاغوت.

كما بعثت نهضة سيد الشهداء عليه السلام من جديد قيم الرسالة ومفاهيم الإسلام التي طُمِست وطواها النسيان، وما كان الإسلام ليصل موقعه الذي نراه، لولا تلك النهضة، حيث أعادت للدين الحنيف قوّته بعد احتضاره، واستطاعت بكلّ فخر أن تعرّي الواقع التاريخي المزيف المتخم بالمؤامرات ضدّ آل محمّد صلى الله عليه وآله والخطط المتراكمة في إقصائهم ما سالموا، وتصفيتهم ما قاوموا، باعتبارهم قطب الدين الأوحد وقادته وحماته، وأيقظت الأمة من سباتها ونبّهتها على أنه لا حرمة في القاموس الأموي لأي دم في الإسلام ولو كان الدم دم الإمام الحسين عليه السلام، على أنّ الشجرة الملعونة قد حاولت ـ قبل ذلك ـ سفك دماء الوصي علي عليه السلام، وسعت ـ من قبل ـ إلى إراقة دم النبي صلى الله عليه وآله.

- **أسلوب البحث**

لقد جاء أسلوبنا في البحث حول هذه المسألة (فلسفة الإصلاح الاجتماعي في نهضة الإمام الحسين)، أسلوباً علمياً تطبيقياً توسعيا قائماً على أساس العرض والنقد والتحليل لكثرة ما كتب حول نهضة الإمام الحسين عليه السلام من الموافقين أو المخالفين، مستعينين في

(١) الطبري، محمد بن جرير، نوادر المعجزات، ص١١٠

ذلك على جميع ما كتب حولها من خلال الأمور التالية:

أولاً: مراجعة المكتبات العامة والخاصة المتوفرة لدينا

ثانياً: مراجعة ما كتب حول الموضوع في المجلات والرسائل الجامعية

ثالثاً: مراجعة شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) للوقوف على أكبر قدر ممكن من الكتابات حول هذا الموضوع من مقالات وكتب ورسائل أكاديمية وإسلامية.

رابعاً: الاستفادة من بعض الأقراص الليزرية الحاوية على العديد من الكتب الدينية بما يخص بحثنا هذا، ثم التأكد من صحة ثبوت ذلك بالرجوع إلى نفس المصدر المطبوع على الورق (ككتاب أو مقال أو رسالة أو أطروحة).

- **السؤال الأصلي الأسئلة الفرعية**

أما السؤال الأصلي فكان:

كيف كان الإصلاح الاجتماعي في نهضة الإمام الحسين عليه السلام ؟

وأمّا الأسئلة الفرعية فكانت على النحو التالي:

ما المزاد بالإصلاح والانقلاب والثورة ؟

ما المراد الإصلاح الحسيني ؟

كيف كان البعد السياسي والاجتماعي للدولة الأموية ؟

ما هو الموقف الحسيني إزاء تلك الأبعاد السياسية والاجتماعية لدولة بني أمية؟

كيف قامت الثورة الحسينية وما هو موقف الآخرين إزاء تلك الثورة الحسينية؟

ما هي الانعكاسات التي حققتها الثورة الحسينية على واقع الحياة الإنسانية؟

ما هي الدلالات الأخلاقية والروحية التي انبثقت عن الثورة الحسينية ؟

ما هي أبرز الإشكالات المثارة حول النهضة الحسينية وكيفية الردّ عليها ؟

- **الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث**

لا يخفى أن لكل باحث من مواجهة لبعض الصعوبات أثناء السير في بحثه، في الوقت الذي تختلف فيه طبيعة وشكل هذه العراقيل، فمنها ما يتعلق بنفس الوقت المحدد لإنجاز البحث، ومنها ما يتعلق بقلة أو كثرة المصادر التي تناولت موضوع البحث، ومنها ما يتعلق بتأمين تلك المصادر من حيث الوصول إليها، إذ أن الكثير منها ما يحتاج إلى بذل الجهد وضياع بعض الوقت أو نحو ذلك، ومنها ما يتعلق بالظروف النفسية لنفس الباحث، أو ما يتعلق بالظروف الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الباحث، ونحوها.

ورسالتنا كبقية الموضوعات التي واجهت أثناء السير في كتابتها بعض هذه العراقيل، والتي كانت من أهمها مسألة الوقت، وسعة الموضوع وكثرة ما كتب عنه، إذ أنّ ذلك يتطلب مطالعة جميع ما كتب من جهة، وإمعان النظر، نقداً وتحليلاً في ذلك، لأننا خصّصنا بحثنا في جانب واحد؛ وهو تبيين طبيعة وحقيقة الإصلاح الاجتماعي الذي ارتأته النهضة الحسينية ليكون هدفاً من أهدافها السامية، فمن الطبيعي جداً أن تكون لهذه الأمور بواعث على تأخير البحث عن وقته المقرر، ولكن بجهد دؤوب حاولنا قدر المستطاع أن ننجز هذه الرسالة قبل انتهاء الوقت المقرر لها.

- **السابقة الدراسية على البحث**

ولكثرة ما كتب حول هذا الموضوع لم يستطع أحد أن يحيط بجميع الدراسات التي دخلت في صلب هذا الموضوع، ولكن للإجمال نذكر هنا بعض الكتب، سواء كانت من المتقدمين، مثلاً كتاب: (مقتل الحسين) وهو لأبي مخنف الأزدي الغامدي، المتوفى سنة(١٥٧هـ)، كذلك كتاب(مقتل الحسين) للخوارزمي، المتوفى سنة (٥٦٨هـ)، وكذلك كتاب: (اللهوف على قتلى الطفوف) للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة(٦٦٤هـ)، وكذلك كتاب(ترجمة الإمام الحسين عليه السلام) لأبن عساكر، المتوفى سنة (٥٧١هـ)، كذلك كتاب(مثير الأحزان) لأبن نما الحلي، المتوفى سنة (٦٤٥هـ). وأما العصر الحاضر فنكتفي بذكر كتاب (ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية) لسماحة الشيخ

المرحوم محمد مهدي شمس الدين، وكذلك كتاب(أبو الشهداء الحسين بن علي) للمؤلف عباس محمود العقاد، وكذلك (موسوعة عاشوراء) لسماحة الشيخ جواد محدثي، وكتاب (الملحمة الحسينية) للشهيد مرتضى المطهري وغيرهم من الأجلاء الذين تطرقوا لهذا الموضوع.

- **الجديد في البحث**

هو إعادة ترتيب الأحداث ودراستها بمنهج توحيدي يثير ويكتشف ويحاور ويجمِّع ويستنتج ليخرج القارئ بنتيجة يتمكَّن من تفعيلها في واقعه المعاصر بتحدِّياته المختلفة.

وتجلِّيات هذه المنهجية الكتابية المعاصرة وانعكاساتها على العصر الحاضر، يمكن تلخيصها بما يلي:

١ـ إنتاج مفاهيم حسينية على الصعيد التطبيقي تؤسِّس المنهجية السلوكية الصحيحة لما يواجهه الإنسان من قضايا تمسُّ واقعه.

٢ـ إعادة الكتابة والصياغة لأحداث حُسمت شهرتها، من أجل توضيح دلالاتها الواقعية وفهمها بما يتناسب مع الذهنية الكتابية والثقافية المعاصرة.

٣ـ إبراز حضارية الدين الإسلامي للعالم عبر نماذجه الحيَّة، الأمر الذي يؤدِّي إلى تصدير الرؤية الحقَّة للمنظومة العالمية الجديدة التي تعتمد الإلغاء والتهميش.

٤ـ مخاطبة الأجيال القادمة بمرموزاتها الدينية العظيمة وبلغتها الثقافية المتوقَّعة مستقبلاً لتكون مصدر فخر واعتزاز وانتماء وإلهام لحاضرها ومستقبلها.

آملين أن تزيد في وعي الأُمَّة بتاريخها وما يتطلبه حاضرها من السير في ركب الحسين وآل الحسين عليهم السلام لبناء مستقبلها بناء إسلامياً بعيداً عن الذلِّ والهوان وقدسية الحاكم المستبد. والله الهادي إلى سواء السبيل.

- **خطة البحث (محتوى الرسالة)**

لقد تضمنت هذه الرسالة مقدمة ومدخل وخمسة فصول وخاتمة، وقد جاءت بحوثها مرتبة على النحو التالي:

أمّا المدخل:

فقد تناول البحث فيه عن المبادئ التصورية لموضوع الرسالة، حيث بيَّنا فيه معاني مفردات هذه الرسالة، كتعريف الإصلاح، والثورة، والإصلاح الحسيني، بالإضافة إلى ذكر إطلالة عن شخصية الإمام الحسين عليه السلام الاجتماعية.

وأمّا الفصل الأول:

فقد تعرضنا فيه إلى البعد السياسي والاجتماعي للدولة الأموية، وأثرهما على الأمة الإسلامية.

أمّا الفصل الثاني:

فقد حمل عنواناً (الثورة والموقف)، وقد تطرقنا فيه إلى ذكر وبيان الأسباب والدواعي التي دفعت بالإمام الحسين عليه السلام في التحضير للثورة زماناً ومكاناً، مضافاً إلى ما تجلت به مواقف بعض الناصحين والمشفقين على الإمام الحسين عليه السلام، والمعارضين للإمام الحسين عليه السلام في نهضته.

أمّا الفصل الثالث:

فقد جاء يحمل عنواناً (الثورة وانعكاساتها على الحياة)، وقد تناولنا فيه توضيحاً لنتائج الثورة الحسينية، وما تمخضت عنها من ثورات عدة ذكرها التاريخ، حملت شعار يا لثارات الحسين عليه السلام، كان هدفها الإطاحة بالأنظمة الطاغوتية، مستلهمة ذلك من ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

أما الفصل الرابع:

فقد أوضحنا فيه الدلالات الأخلاقية والروحية للثورة الحسينية، وأثرها على المجتمع الإنساني على مدى التاريخ، وخصوصاً لما يتعلق بوقتنا الحاضر.

أمّا الفصل الخامس:

فقد تعرضنا فيه لذكر بعض المطارحات في الفكر الحسيني.

أمّا الخاتمة:

فقد استعرضنا فيها مجموعة النتائج التي توصلنا إليها من خلال سير البحث في فصوله؛ وذلك بنحو من الاختصار، لنوقف القارئ على ما توصلنا إليه من نتائج مهمة.

المدخل

بحوث تمهيدية

وفيه: عدة أمور:

الأمر الأول: معنى الثورة والانقلاب والإصلاح

الأمر الثاني: الإصلاح الحسيني

الأمر الثالث: شخصية الإمام الحسين عليه السلام